بقول احد

ان ثناءكم مطلقا موجب لان مستحق الجنة لا يكون من اهل النار وكذا عكسه وقال
النووى فى شرح صحيح مسلم الصحيح انه على اطلاقه وان كل مؤمن مات فالهم الله
الناس الثناء عليه كان ذلك دليلا على انه من اهل الجنة وان الله تع شاء مغفرته
والا لم يكن للثناء فائدة وقد اثبتها له رسول الله عم ويؤيده ما روى انه عم قال حين
اثنوا على جنازة جاء جبرئيل وقال يا محمد ان صاحبكم ليس كما يقولون انه كان يعمل
كذا وكذا ولكن الله صدقهم فيما يقولون وغفر له ما لا يعلمون واما قوله عم وجبت
فى الثناء السيئ فمحمول على التهديد به لان الله تع يحتمل ان يتجاوز عن معاصى المؤمنين
انتم شهداء الله فى الارض انتم شهداء الله فى الارض انتم شهداء الله فى الارض
ذكره هنا الكلام ثلث مرات للتاكيد واضافة الشهداء الى الله للتشريف ومشعرة
بانهم عند الله بمنزلة فى قبول شهادتهم لانه تع عدلهم بقوله وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والوسط العدل كذا قاله الشيخ الكلاباذى
ف انس رض اتفقا على الرواية عنه من احب ان يسال عن شيء فليسال فلا
تسئلونى عن شيء هذا الشيء محمول على امور الآخرة بقرينة ما روى انه عم قاله فى
اثناء خطبته بعدما صلى الظهر فذكر الساعة وذكر فيها من الامور العظام ثم قال
عرضت على الجنة والنار آنفا فى عرض هذا الحائط فلم ار كاليوم فى الخير والشر
فاكثر الناس البكاء واكثر عم ان يقول لهم سلوا ويجوز ان يكون اعم والمغيبات
التى عند الله علمها مستثناة منه الا اخبرتكم ما دمت اى مدة كونى ثابتا
فى مقامى اراد به مقامه الحسى وهو المنبر لحصول مزيد المكاشفات له عم فيه
وما قاله شارح يجوز ان يراد منه مقامه المعنوى وهو مقام النبوة فضعيف
لان قرينة الحال لا تساعده ولانه موهم لامكان زوال النبوة عنه وهو ممنوع
ح سهل بن سعد رض روى البخارى عنه قيل ما رواه عن النبى عم مائة وثمانية و
ثمانون حديثا المتفق عليه منها ثمانية وعشرون وباقيها للبخارى من احب ان ينظر
الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا يعنى نفسه لقوله هذا وهو من كلام الراوى
او المصنف رجلا كان يقاتل المشركين وقتل نفسه الآخر قاله فى غزوة خيبر
وكان ذلك الرجل يدعى الاسلام فعرف النبى عم بنور النبوة ما سبق فيه من الشقاوة
المقدرة فاخبر انه من اهل النار قبل ظهور سببه منه فلما كان كما قال ظهر معجزة له عم
م ابو موسى وعائشة رض روى مسلم عنهما قيل كان ممن هاجر الى الحبشة

من هذه البنات بشيء ومن بيانية مع مجرورها حال عن شيء فاحسن اليهن
فسر شارح هنا الاحسان اليهن بالتزويج بالاكفاء لكن الاوجه ان يعم الاحسان
كن له سترا من النار لان احتياجهن اليه كان اكثر حال الصغر والكبر فمن سترهن
بالاحسان يجازى من النيران م ابو هريرة رضى الله عنه روى مسلم عنه من
ابطا به عمله يعنى من اخره فى الآخرة عمله السيئ او تفريطه فى العمل الصالح وفى
الصحاح يقال بطؤ مجيئك وابطات بمعنى واحد لم يسرع به نسبه اى لم
ينفعه شرف نسبه ولم تنجبر نقيصته به اقول لاح لى هنا اشتباه ثم اندفاعه
اما الاول فهو ان الحديث يرى مخالفا لقوله تع والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء لان المفسرين فسروه
بان ذريات المؤمنين صغارا كانوا وكبارا يلحقون بآبائهم فى المراتب من غير
ان ينقص من مراتبهم شيء ولا شك انها متفاوتة فذرية من كان اصلح يكون
اكثر مرتبة ممن هو دونه فى الصلاحية فعلم منه ان شرف النسب نافع واما اندفاعه
فبان يقال المراد من النسب فى الحديث شرف النسب من جهة الدنيا او يقال المذكور
فى الآية يكون فى الجنة والحديث محمول على الصراط وفى لفظ الابطاء والاسراع اشارة
اليه ويؤيده ما روى ان النبى عم قال يكون رجل هو آخر من يكون على الصراط
فيلتفت فلا يرى وراءه احدا فيقول يا رب ابطات بى فينادى يا عبدى
عملك ابطا بك م انس رضى الله عنه روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبى عم
الفان ومائتان وعشرة احاديث له فى الصحيحين ثلثمائة وثمانية عشر حديثا
انفرد البخارى بثمانين ومسلم بتسعين قال كان النبى عم مع اصحابه فمر عليهم
بجنازة فشهدوا على خيره فقال عم وجبت ثم مر عليهم باخرى فشهدوا
على شره فقال ايضا وجبت فاستفسروا عما قاله فقال من اثنيتم عليه خيرا
وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار ذكر الثناء مقارنا للشر
للمشاكلة فان قيل كيف اثنوا شرا على تلك الجنازة مع ثبوت النهى عن سب الاموات
قلنا يحتمل ان يكون الحديث قبل ورود النهى عنه وان يكون النهى فى شان غير
الكفرة والمنافقين والمظاهرين بفسق وبدعة واما هؤلاء فلا يحرم ذكرهم
بالشر بعد موتهم تحذيرا من طرائقهم و[illegible] باخلاقهم قال الشيخ المظهر
معنى الحديث من اثنيتم عليه خيرا وكان ثناؤكم مطابقا لافعاله وليس معناه

ان ثناءكم

Copyright ... University